ويعقوب وليا ضمن ابنية خاصة بها في الايوان امام الجامع

﴿ البركتان ﴾ واقعتان في الوادي الى الجهة الجنوبية الغربية من حارة « القزازين» واكبرهما تدعى بركة السلطان مربعة الشكل طول كل من جوانبها ١٣٣ قدماً وعمقها ٢٠ قدماً ينزل اليها بدرج من جوانبها الاربعة والثانية تدعى بركة « القزازين » طولها ٨٥ قدماً وعرضها ٥٥ قدماً وعمقها ١٨ و يرجحون ان الاولى منهما هي التي شنق داود فوقها قتلة ايشبوشث ابن شاول

واما قبرا ابنير وايشبوشث الموجودان احدهما في القلعة والاخر في المدينة فهما بحسب التوراة واحد لان راس ايشبوشث دُفن في قبر ابنير

﴿ بلوطة ممرا ﴾ واقعة على مسافة نصف ساعة من مدينة الخليل بجانب المضيف الرومي الذي له برج يشرف على مناظر شاسعة بهيجة . ويقال ان هذه بلوطة ابرهيم . غير ان العارفين بعلم النباتات يظنون انها خليفتها في مكانها وهي بالحقيقة قديمة العهد جداً لان يوسيفوس وجيروم يذكرانها

وسنأتي بالتتابع على أشهر الآثار الفلسطينية التي في الاطلاع عليها لذة وفائدة

زراعة الزيتون وآفاتها

﴿ ودواءها ﴾

الزيتون زراعة من افضل الزراعات واجملها . وهي تقتضي الصبر وطول البال . ولكنها متى بلغت اشدها وصارت تعطي ثمراً فقد اصبحت بمنزلة عقار ذي ريع وافر اذ دخلها السنوي ليس بالشيء اليسير . وسكان بعض البلاد في الجزائر والشام ولبنان وجنوبي ايطاليا وجنوبي فرنسا وكاليفورنيا وغيرها ينتظرون منها في كل عام ماينتظره زراع القطن في مصر من السعة والثروة

قلنا ان زراعة الزيتون تقتضي الصبر والانتظار . ولكن الشرقي من سوء الحظ لم يتعود بعد هذه الخلة الحميدة . واليك هذه النادرة التي سمعناها في احدى مدن الشام لتعلم ان الفلاح الشامي شبيه برصيفه المصري : سمع بعضهم ان الزيتون يعطي ايراداً وافراً وكان ممن تعوّدوا زراعة ارضهم قمحاً يستورد منه في كل عام ثمانية او عشرة جنيهات . فشرع في غرس ارضه زيتوناً . فاحضر الشجيرات وغرسها واعتنى بها واخذ ينتظر . فدخلت السنة

الاولى فلم يعطه الزيتون شيئاً . ودخلت الثانية وبقي الزيتون على حاله . فذكر حينئذٍ انه يخسر بذلك في كل عام بضعة جنيهات فجاء واقتلع الزيتون ليزرع في مكانه حبوباً كما كان من قبل وهو يقول في نفسه : دينار عاجلاً خير من ٢٠ آجلاً

غير ان للزيتون الذي هو في كثير من البلاد مورد رزق لاصحابه كما تقدم آفات اذا اصابته قطعت ذلك الرزق عن اهله . واليك بيانها .

واولاها الآفة التي تُدعى « دودة الزيتون » (œcophara oliviela) وهي دودة صغيرة تبيض على ثمرة الزيتون اول تكونها ويغتذي صغارها من لب البزرة . الا ان هذه الدودة لا تضرّ ذات الثمرة التي يعصر منها الزيت وانما يحصر ضررها في ايقاف نمو الثمرة حيناً وبعد ذلك تعود الى حالها .

والآفة الثانية تُدعى « ذبابة الزيتون » (Dacu oleae) وهذه اشد الافات عليها . وهي عبارة عن ذبابة صغيرة ذات رأس ابيض ضارب الى الصفرة وفيه نقطة سوداء من الجانبين وبطنها مخطط بخطوط سوداء منقطعة . فهذه الذبابة تقصد كل ثمرة من ثمار الزيتون وتغرز فيها بيضة واحدة . فلما تنقف هذه البيضة تجد طعامها حولها في الثمرة نفسها فتتمتع به متلذذة . وقد اصابت هذه الآفة زيتون ايطاليا في سنة ١٨٩٩ فاعدمت موسم الزيتون حتى ان اصحابه لم يتجشموا عناء جنيه لتحققهم ان ذلك لا يكافىء نفقاته . فاعلن يومئذ مجلس ادارة باري انه وضع جائزة قدرها ٥٠ الف فرنك لكل من يرشد الى دواء لاهلاك هذه الآفة واضافت الحكومة الايطالية ١٠ الاف فرنك الى هذه الجائزة . ولكنهم لم يجدوا لها دواءً غير التعجيل في جني ثمر الزيتون قبل نقف البيض وان كان الزيتون لم يبلغ اشده وذلك رغبةً في ابطال نمو هذه الآفة واستئصال بيوضها

والآفة الثالثة تُدعى « قملة » الزيتون (Lecanium oleae) وهي حشرة لونها رمادي ضارب الى السمرة طولها ملليمتران الى ٤ ملليمترات . وهذه الحشرة شديدة الفتك بالزيتون في كل مكان . وهي تقيم على باطن الورقة وتتوالد بسرعة غريبة فلا تلبث ان تملأ اوراق الشجرة كلها . ومن خواصها انها تفرز سيالاً سكرياً يجف على الورقة فيمنع نموها فضلاً عن كون تلك الحشرة تمتص عصارة الورقة وتحرمها غذاءها . وما عدا ذلك فان المادة السكرية التي في ذلك السيال يجتمع عليها نوع من الفطر يُدعى (Capnodium claeophilum) وهو ما يسمونه « الداء الاسود » لانه عبارة عن مادة سوداء تجتمع على اوراق الشجرة واغصانها . وهذا الفطر الاسود يضر بالشجرة اشدّ ضرر . فانه ينشىء قشرة سميكة فوق الشجرة فيسد مسامها ويمنعها